وهذه هي "العشرة العاشرة " من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله

تابع لـ :

(كتاب البدع)

– السؤال ٩١ : هل البدع الإضافية والبدع الأصلية من البدع المكفرة ؟ [الثبات على السنة]

– الجواب ٩١ : من البدع الأصلية ما يكون كفراً فتعطيل صفة من صفات الله كفر.

وبعض غلاة المرجئة قد يدخلون في الكفر لأنَّهم يحصرون الإيمان في المعرفة فقط، ولأنهم لا يحترمون نصوص الوعيد، ويهدرونها، ويجرؤُّون العصاة على الاستهانة بدين الله الحق، ومن بدع الخوارج والمعتزلة ما يُكَفِّرُ كقولهم بخلق القرآن.

السلف كفرُّوهم وبعضهم ما كفَّرهم.

أما المتأخرون من عهد ابن تيمية ومن بعده فيقولون : إنَّ الشُّبَه قد تكاثرت ونور الإسلام ما بقي كما كان في عهد الصحابة والسلف –رضي الله عنهم– مضيئا للناس فيقولون : هذا كفر ولا يكفر إلاَّ بعد إقامة الحجة–لا نكفرهم إلا بعد إقامة الحجة– إنسان يقول : أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدا رسول الله، ويصلي ويصوم ويحج ويزكي ويؤمن بالجنة وبالنار و ... و ... وعنده ضلالات كفرية، لكن يرى نفسه أنَّه مؤمن وعنده شبهات ضلَّ بسببها، فمثل هذا أنت لا تحكم عليه بالكفر –بارك الله فيكم– أقم عليه الحجة، إن أقمتَ عليه الحجة وعاند وأصرَّ على ضلالته الكفرية حينئذ يكفر ويحكم بكفره ورِدَّته.

– السؤال ٩٢: ما هي البدع التي يعدُّ بها الرجل خارجا عن دائرة أهل السنّة والجماعة ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى] [موقع الشيخ على الانترنت

(فتوى رقم : ٤٧)]

– **الجواب ٩٢** : مثل بدعة القدر وبدعة الإرجاء وبدعة الرفض وبدعة الخروج والبدع الصوفية مثل الموالد الشركية وغيرها وشدّ الرحال إلى القبور والأشياء هذه بارك الله فيكم؛ من هذا النوع .

تولّي أهل البدع يُصيِّر الإنسان منهم ومناصرتهم والذبّ عنهم؛ فإنّ أحمد ابن حنبل رحمه الله قيل له : إنّ بعض الناس يجلس إلى أهل البدع فقال : انصحه، قال : نصحته فأبى، قال : ألحقه بهم.

فالذي يجالس أهل البدع ويُعاشرهم يُستدلّ عليه أنّه مريض وأنّه يُوافق هؤلاء وهذا فيه أدلّة منها قوله صلّى الله عليه وسلّم : " **الأرواح جنودٌ مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف** "[1] ،فهذا يأتلف مع أهل البدع دليل أن هناك توافقاً وتشابهاً بين الأمرين والشخصين أو الجماعتين.

وعلى كلّ حال ما ذكرناه هو الذي يُخرج عن دائرة أهل السنّة والجماعة.

– **السؤال ٩٣: هل هناك فرق بين صاحب الهوى والمبتدع ؟**

[شريط بعنوان : هدم قواعد الملبسين]

– **الجواب ٩٣**: المبتدع وصاحب الهوى واحد، المبتدعة أصحاب أهواء

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ **القصص : ٥٠**

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ **الجاثية : ٢٣**

كلهم سواء.

---

(1) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٣٣٦) تعليقاً مجزوماً به، ومسلم في البر حديث (٢٦٣٨)، وأحمد (٢/٢٩٥) وأبو داود في الأدب حديث (٤٨٣٤) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

– السؤال ٩٤: هل يُتصور أن يكون هناك صاحب بدعة غير داعية إلى بدعته، بمعنى أنه لو سئل عن بدعته فإنه سيمدحها ؟ [أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى)] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١١٦)]

– الجواب ٩٤: على كل حال وُجِد هذا فعلاً أن هناك رواةً وُصِمُوا بالبدعة وهم لا يدعون إلى بدعتهم.

– السؤال ٩٥: ما هي الأحكام المتعلقة بأهل البدع ؟

[شريط بعنوان : أهل السنة وعلاماتهم]

– الجواب ٩٥: إن هؤلاء ينقسمون إلى دعاة وإلى غير دعاة :

أما الدعاة : فلهم عقوبات ذكرها أئمة الإسلام، منها النفي كما نفى عمر –رضي الله عنه– صبيغاً، ونفي غيره، ومنها القتل كما قتلوا الجعد بن درهم والحلاج وغيره من أئمة البدع والضلال.

وأما الأتباع : فهؤلاء يرشدون ويبين لهم ويدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

– السؤال ٩٦ : هل يعامل المبتدع معاملة الفاسق في الولاء والبراء أي يُوالى على ما فيه من إيمان، ويُعادى على ما فيه من بدع ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ٥٠)]

– الجواب ٩٦ : الذي قرّره أهل السنة وحكوا عليه الإجماع أن المبتدع أشدّ من الفاسق؛ الفاسق له صفة؛ الفاسق غالبا يحترم أهل العلم وأهل الفضل وأهل الاستقامة ويتمنى أن يلحق بهم، لكن المبتدع يُخاصمهم ويؤذيهم ويعاديهم ويحتقرهم وينتقصهم؛ هو شرّ لا شك ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

"وشرّ الأمور محدثاتها " [٢] وقال عن الخوارج : **"هم شرّ الخلق والخليقة "** [٣] **" فأينما لقيتموهم فاقتلوهم "** [٤] .

---

(2) أخرجه مسلم في الجمعة حديث (٨٦٧)، وابن ماجة في المقدمة حديث (٤٥) كلاهما من حديث جابر –رضي الله عنه– مرفوعاً، وأخرجه البخاري في الاعتصام (٧٢٧٧) من حديث ابن مسعود –رضي الله

وقرّر كثير من السلف ومن أئمة السنة أن أهل البدع والوضاعين؛ يعني الذين يكذبون على رسول الله عليه الصلاة والسلام أضرّ على الإسلام من الزنادقة،كيف هذا ؟ قالوا : لأنّهم يخربون البيت من الداخل ثم يفتحون الباب للعدو ويقولون له أدخل.

أهل البدع هدموا العالم الإسلامي، والذلّ والهوان الذي ينزل بالأمّة الآن سببه أهل البدع، أبعدوا كثيراً من الناس عن منهج الله، حتى أصبحوا في منزلة لا يستحقون نصراً من الله عزّ وجلّ ولا إكراماً، من آثار أهل البدع؛ روافض وخوارج ومعتزلة وصوفية قبورية، خرافات، فنخروا في البيت هذا ونخروه من الداخل حتى قالوا للعدو أدخل كان بعض الصوفية -كما ذكر لي - لما يقبل الجيش الفرنسي على الجزائر أو أي بلد، يقول لهم الشيخ الصوفي : أنا رأيت الرسول، قال : أتركوهم يدخلوا؛ هذا لا يبعد أن يكون منافقا، يقول للعدو أدخلوا، فشرهم خطير جدا.

الفسّاق يحترمون العلماء يا إخواني، يحترمون أهل الدين، يتمنى أن يلحق بركبهم
وأن يتخلص مما هو فيه، فقد يعجز لكن يتمنى الخلاص، لكن هذا المجرم يكره العلماء ويحاربهم، ينفّر الناس عن دين الله ويصدّهم عن سبيل الله؛ شرّه خطير جدّاً فالسلف قرروا هجرانهم وبغضهم ومقاطعتهم، وهذا الذي يسأل لا أدري إن كان سلفيا أو هو مخدوع بمنهج الموازنات، يعني يحبه على ما فيه من إسلام، ويبغضه على ما عنده من بدع؛ هذا منهج الموازنات ويُنسب هذا الكلام إلى ابن تيمية لكن لا يقصد شيخ
الإسلام هذا الذي يقصده هؤلاء !!

عنه- موقوفاً عليه ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة حديث (٤٦) من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- مرفوعاً.

(3) أحاديث الخوارج أخرج البخاري عدة منها في مواضع من صحيحه بدون هذا اللفظ ،وأخرجها مسلم ومنها حديث أبي ذر -رضي الله عنه- في الزكاة حديث (١٠٦٧)، وأبو داود في السنة حديث (٤٧٦٥) من حديث أبي سعيد- رضي الله عنه-وأخرجه ابن ماجة في المقدمة حديث (١٧٠)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣١/٥، ١٧٦). ، وأخرجه أحمد عن رافع بن عمرو المزني، وهو حديث صحيح.

(4) أخرجه البخاري في المناقب حديث (٣٦١١) وفي فضائل القرآن حديث (٥٠٥٧)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠٦٦) عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- مرفوعاً.

شيخ الإسلام رحمه الله يقصد الرد على الخوارج لأن الخوارج إذا وقع إنسان في معصية أو وقع في بدعة أخرجوه من الإسلام؛كفروه، وشيخ الإسلام يقول : لا يكفر، هذا قصده وليس قصده أنك كلما ذكرت مبتدعا ضالا تذهب تعدد حسناته، وتقول : أحبه لإيمانه وأبغضه لفسوقه؛ هذا كلام فارغ، وإلاّ هناك إجماعات قبل ابن تيمية على بغضهم وهجرانهم وإهانتهم ومقاطعتهم، عدد كبير من الأئمة البارزين الكبار ممن هو أكبر من ابن تيمية حكوا الإجماع على هذا.

– السؤال ٩٧: هل يجوز بغض أهل البدع وتارك الصلاة وأهل الشرك ؟ [شريط بعنوان : وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

– الجواب ٩٧: نعم، يجب بغضهم، بارك الله فيك، بغض أهل البدع، وحكى البغوي والصابوني إجماع أهل السنة على بغض أهل البدع، بخلاف ما يجري الآن في الساحة، منهج الموازنات ونحبهم و...، كل هذا كلام فارغ، أهل البدع نتقرب ببغضهم إلى الله عز وجل، لكن ندعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونعاملهم بالأخلاق الطيبة لعلهم يهتدون على أيدينا، وإذا عجزنا نهجرهم، وأما حبهم، لا، حبهم على إيش ؟! البدع شركية، أكثر أهل البدع الآن يقعون في الشرك، ما من صوفي الآن إلا وتجده واقعا في الشرك، وأنا درست الطرق الصوفية في السودان، هنا ما نستطيع أن نحصّل كتب الصوفية، فلما ذهبت إلى السودان، إذا بالسوق مملوء بكتب أهل التصوف في مختلف الطرق فاشترينا منها عددا من الكتب، الشاذلية والتيجانية والنقشبندية والبرهانية والمرغنية فوجدت أنهم كلهم واقعون في الشرك ووحدة الوجود والضلالات و...و...إلخ، كيف نحبهم؟ نبغضهم ونبغض الروافض أشدّ منهم، لو أطاعوا الله وأطاعوا الرسول صلى الله عليه وسلَّم يجب علينا حبهم، لكن رفضوا، ماذا نصنع ؟!

– السؤال ٩٨: هل كل من وقع في بدعة مبتدع ؟

[شريط بعنوان : لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

– الجواب ٩٨ : من وقع في بدعة إن كانت ظاهرة واضحة كالقول بخلق القرآن، أو

دعاء غير الله أو الذبح لغير الله أو شيء من هذه الأمور الواضحة فهذا يبدّع بالبدعة الواحدة.

وإذا كانت البدعة من الأمور الخفية، ووقع فيها من يتحرى الحق خطأ منه فهذا لا يبدّع ابتداء، وإنما ينصح ويبين له خطؤه وإذا أصر عليها يبدّع حينئذ .

يقول ابن تيمية رحمه الله : " كثير من علماء السلف والخلف وقعوا في بدع من حيث لا يشعرون، إما استندوا إلى حديث ضعيف أو أنهم فهموا من النصوص غير مراد الله -تبارك وتعالى- أو أنهم اجتهدوا "

فإذا عُرف من عالم فاضل يحارب البدع ويدعو إلى السنة وعرفوا صدقه وإخلاصه وتحذيره من البدع فوقع بسبب من الأسباب في شيء من البدع الخفية فلا نسارع إلى تبديعه، هذا هو القول الصحيح، وإلا لو حكمنا على كل من وقع في بدعة أنه مبتدع لما سلم أحد من أئمة الإسلام فضلا عن غيرهم.

- السؤال ٩٩: هل يجوز الترحم على أهل البدع ؟

[شريط بعنوان : لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

- الجواب ٩٩ : أما الترحم على أهل البدع، فإنه يجوز الترحم عليهم، وهذا شيء عليه السلف الصالح ومنهم أحمد بن حنبل، ودل على ذلك نصوص من كتاب الله -تبارك وتعالى- ومن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام .

- السؤال ١٠٠: ما هي طريقة ومنهج السلف في التحذير من أهل البدع لأن الناس في هذا الباب بين غال وجاف ؟

[شريط بعنوان : السير على منهج السلف]

- الجواب ١٠٠ : الطريقة في كل شأن أن نسلك طريق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلَّم وصحابته الكرام .. في العقيدة وفي الدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- وفي العبادة، والله يقول : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾النحل : ١٢٥

المجادل مطلوب منه بيان الحق بأدلته وبراهينه والمجادلة بالتي هي أحسن، وأن يتحلى المجادل بالأخلاق الطيبة والأسلوب الحسن وإقناع من يخالفه، وإن احتاج الأمر إلى جدال لإظهار الحق والبيان، فكثير من الناس إذا بينت له بالحكمة -يعني- سقت له الأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم تُبين له فيها الحق من الباطل الذي هو عليه، يستجيب لك، وبعضهم قد يتلكأ فيه مرض نفسي أو شيء فإذا احتجت إلى المجادلة معه فجادله بالتي هي أحسن، هذا هو الطريق الأقوم في هداية هؤلاء إلى دين الله الحق وإلى سبيل النجاة، وهذا هو الذي أقوله وأنصح به، وكل ذلك يرجع إلى صراط الله المستقيم وإلى منهج الخلفاء الراشدين، فقد كانوا أهل رشد في إصلاح الناس وهدايتهم إلى دين الله الحق.

. . . تتبع بالحلقة الحادية عشرة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .